(479) وقوله " ولاتمش في الارض مرحا " نهي للنبي صلى ا عليه وسلم والمراد به الامة أن يمشوا في الارض مرحين. وقيل في معنى المرح أربعة أقوال: اولها - انه البطر والاشر. والثاني - التبختر في المشي والتكبر. الثالث - تجاوز الانسان قدره مستخفا بالواجب عليه والرابع - شدة الفرح بالباطل. وقول " انك لن تخرق الارض " مثل ضربه ا بانك يا إنسان لن تخرق الارض من تحت قدمك بكبرك " ولن تبلغ الجبال " بتطاولك. والمعنى انك لن تبلغ بماتريد كثير مبلغ، كما لايمكنك ان تبلغ هذا، فما وجه المكابرة على ماهذه سبيله مع زجر الحكمة عنه. وأصل الخرق القطع، خرق الثوب تخريقا أي قطعة ورجل خرق أي يقطع الامور التي لاينبغي ان يقطعها. والخرق الفلاة، لانقطاع اطرافها بتباعدها قال رؤبة: وقائم الاعماق خاو المخترق * مشتبه الاعلام لماع الخفق (1) أي خاو المنقطع، والمرح شدة الفرح، مرح يمرح مرحا، فهو مرح. وقال قتادة: مرحا خيلاء وكبرا. وقوله " ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة " أي ذلك الذي ذكرناه وقصصناه من جملة ماأوحى اليك يامحمد ربك من الحكمة أي الدلائل التي تؤدي إلي المعرفة بالحسن والقبيح، والفرق بينهما، والواجب مما لايجب، وذلك كله مبين في القرآن، فهو الحكمة البالغة. ثم نهاه ان يتخذ مع ا معبودا آخر يشركه في العبادة مع ا، فانك متى فعلت ذلك ألقيت في " جهنم ملوما " أي مذموما " مدحورا " مطرودا - في قول ابن عباس. قوله تعالى: (أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملئكة إناثا إنكم لتقولون

---

(1) ديوانه 108 وقد مر قسم من هذا الرجز في 1: 296 وفي 4: 297